عيد الرسل

□□□يوليو ١٩٩٣ م.

٥ أبيب ١٧٠٩ ش.

الحياة الرسولية

بين

الجدية والفرح الدائم

القمص تادرس يعقوب ملطى

الحياة الرسولية

بين

الجدية والفرح الدائم

□

تساؤلات□

كثيرًا ما تثور فى ذهننا تساؤلات، مثل□

□□لماذا يدعونا مسيحنا المصلوب إلى الطريق الضيق؟

□□هل يريد أن يحرمنا من الفرح، غذاء حياتنا؟

□□هل يريدنا أن نكون فى جدية بلا فرح؟

□□كيف اجتذب الرسل العالم وحولوه إلى كنيسة متهللة؟

□□كيف نُصلب مع المسيح وفى نفس الوقت نقتنى الحياة السما**وية؟**

□□كيف عاشت الكنيسة الأولى: كهنة وشعبًا؟

هـ ساكن فينا.

الإحتفال بعيد الرسل

تدفعنا مثل هذه التساؤلات إلى التساؤل عن عمل اللّه فى حياة الرسل، لندرك أسرارها، ونشترك فى الحياة الإنجيلية فى كل جوانبها، خاصة الشركة مع المسيح المصلوب القائم من الأموات. إننا نقبل طريقه الضيق لأنه غالِب للموت، يقودنا إلى السموات المتهللة. **بهذا نحتفل بعيد الرسل.**

الجدية والفرح

الجدية والفرح ليسا نقيضين، بل هما حياة واحدة متكاملة، ففى جدية تجسد كلمة اللّه ربنا يسوع المسيح. لقد أحب الكل وجاء ليخدمهم، مقدمًا حياته مبذولة لأجل العالم. خلال هذه الجدية والحب لمْ يسر فى آلامه فحسب، بل وهبنا الفرح، وكما يقول القديس بولس: "الذى من أجل **السرور الموضوع أمامه** احتمل الصليب مستهينًا بالخزى، فجلس عن يمين عرش اللّه" عب ١٢:٢.

جاء فى التقرير الذى كتبه بيلاطس بنطس إلى هيرودس أن ربنا يسوع المسيح **كان دائم البشاشة**، لكنه لم يُنظر قط ضاحكًا. يشتهى كل أحد أن يتطلع إلى وجهه فيجد فيه راحة وتعزية. وفى نفس الوقت لم يستطع الفريسيون أصحاب السلطة العنفاء أن يتطلعوا إلى عينيه، لذا اعتادوا أن يلتقوا به جماعات، إذ كاوا يشعرون بالضعف أمامه.

هكذا المسيحي الذى يتمتع بشركة صادقة مع المسيح يشترك معه فى سماته. إنه ليس فقط يفرح بل يصير **واهب الفرح** فى المسيح يسوع. يجد حتى الأطفال فيه راحة، والخطاة تعزية. إنه يحب الخطاة ويفتح لهم باب الرجاء المملوء فرحًا، لكنه جاد ضد الخطية، لا يقبلها، ولا يشترك معها. إنه يحب الخطاة ويفرح بهم، ويفتح لهم أبواب الرجاء، لكنه فى نفس الوقت فى جدية يقاوم الخطية. إنه لا يقبلها ولا يشترك فيها.

بشر الرسول بولس تقريبًا فى العالم كله فى ذلك الوقت بقلب مفتوح وذهن متسع، لكنه بكل حزم يقول:

"لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين، أية خلطة للبر والأثم؟

وأية شركة للنور مع الظلمة؟

وأى اتفاق للمسيح مع بليعال؟

وأى نصيب للمؤمن مع غير المؤمن؟! ٢ كو ٦:١٥،١٤

□□□□□

مفهوم الجدية

ماذا تعنى الجدية؟

الجدية تعنى شركة مع ربنا الذى دُعى **الآمين، الشاهد الأمين الصادق** رؤ ١٩:١١. عندما يسألنا "كن أمينًا إلى الموت فسأعطيك اكليل الحياة" رؤ ٢:١٠، إنما يطالبنا أن نقبل الوعد الإلهى الذى به نحيا على مثاله، فنكون "**أمناء**".

الجدية ليست مجرد وصية إلهية يليق بنا أن نطيعها، بل هى هبة ننعم بها بالنعمة الإلهية لكى نصير على مثال عريسنا السماوى.

الجدية هى عمل الروح القدس الذى يهيئنا كعروس سماوية تتحد مع عريسها السماوى.

الجدية تعنى **تعرفًا على قيمة حياتنا**، كم هى ثمينة فى عينىّ اللّه وأعيننا، وكما يقول ربنا: "لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟!" مت ١٦:٢٦.

إنك لست واحدًا بين البلايين من الخليقة، إنما أنت هو الشخص الذى يهتم بك شخصيًا، يضع لك خطة كابن محبوب لديه جدًا. هذا ما أعلنه القديس بولس بقوله: "ولكن لما سُرَّ اللّه الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته، أن يعلن ابنه فىّ" غلا ١:١٥،١٦.

تهبنى الجدية ثقة فى اللّه، الذى خلقنى، واختارنى ابنًا له، ويهبنىالنجاح. انه يضع خطة لى، لهذا لن أفشل ولا أيأس ولاُ أُصاب بإحباط حتى إن وقف العالم كله ضدى. فالقديس أثناسيوس الذى قضى أغلب حياته فى متاعب،

كان متهللاً فى أحلك أيامه ظلمة، إذ شعر أن السيد المسيح معه وقد عاش حسب ارادته الإلهية وقوته الفائقة. يكاد فى كل رسائله الفصحية (الخاصة بعيد القيامة) أن يصف متاعبه الهائلة ممتزجة بالشكر للّه والتسبيح له

مفهوم الفرح

الفرح هو حياة داخلية لها فاعليتها ليس فقط على سلوك المؤمن بل وعلى ملامحه وكل أعضاء جسده. هذا الفرح نقتنيه ليس خلال ظروف خارجية دائمة التغير، وإنما خلال حال الإنسان الداخلى، كثمر الروح القدس (غلا ٢٢:٥) الساكن فينا

اتسمت الكنيسة الأولى فى العصر الرسولى بسمتين رئيسيتين، هما الحب والفرح. خلالهما استطاعت أن تغلب العالم وتكسب الكثيرين للحياة الإنجيلية المفرحة

قيل إن الكنيسةُ ولدت كعروس فرحة، تُسر فى عبادتها (أع ٤٧:٢)؛ وفى عمل معجزات باسم مسيحها (أع ٨:٣،٩)؛ وأيضًا فى آلامها (أع ٤١:٥؛ ٢٥:١٦)

فرح حتى الذين آمنوا واعتمدوا، كما حدث مع الخصى الأثيوبى (أع ٣٩:٨)؛ وحافظ السجن وأهل بيته (أع ٣٤:١٦).

لماذا كانت الكنيسة متهللة فى العصر الرسولى؟

شعر كل شخص أنه عضو فى جسد ربنا يسوع المسيح المتألم، وأنه خلال الألم يشترك مع المسيح فى آلامه وصلبه، قائلاً مع القديس بولس: "**الآن أفرح فى آلامى لأجلكم وأكمل نقائص شدائد المسيح فى جسمى لأجل جسده الذى هو الكنيسة** كو ٢٤:١

يحسب الشخص أنها كرامة أن يُصلب مع ربنا ولأجله، كماُ صلب هو لأجلنا. خلال الصلب يمكن للمؤمن بسهولة أن يرى ذاك الذى يعلن ذاته للذين يتبعونه ويدخل معه فى حوار

المؤمن الجاد فى حياته ينال بالنعمة الإلهية عربون الحياة الأبدية، فيقول مع القديس بولس بفرح: "**أقامنا معًا وأجلسنا معه فى السمويات فى المسيح يسوع** أف ٦:٢

ذاك الذى يضع قلبه فى السمويات لن يهتم بالأمجاد الأرضية. كل شوقه هو أن يرى مخلصه وجهًا لوجه مع كل البشرية حتى مضايقيه. لا يقدر الغِنى ولا الفقر ولا المجد الباطل ولا الخزى أو الشهوات الخ. أن يشتت فكره عن الأمجاد الأبدية. إنه لا يكف عن الصلاة والعمل الجاد ليغلب هذا العالم، مترجيًا الشركة فى أمجاد العالم العتيد

يتعرف المؤمن على العناية الإلهية، فيفرح إذ يدرك أنه خلال صلاح اللّه لا يؤذيه شئ، بل يقول مع القديس بولس: "**ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون اللّه الذين هم مدعوون حسب قصده** رو ٢٨:٨

كتب القديس يوحنا الذهبى الفم وهو فى النفى إلى الأسقف قرياقوس

عندما نُفيت من بلدى لم أقلق بل قلت فى نفسى

إن أرادت الإمبراطورة أن تنفينى، فلتفعل! فإنه للرب الأرض

إن أرادت أن تنشرنى أرى إشعياء مثلاً

إن أرادت أن تغرقنى فى المحيط فإنى أتذكر يونان

إن ألقتنى فى النار، أجد الثلاثة فتية فى الأتون

إن قدمتنى للوحوش الضارية أذكر دانيال فى جب الأسود

إن طلبت رأسى، فلتفعل! فإن المعمدان يشرق أمامى

كان القديس يوحنا الذهبى الفم يكرر القول إنه يفرح فى الرب، إذ لا يستطيع الشيطان ولا الفقر ولا فقدان الممتلكات ولا الموت أن يرعبه، ليس من يحطم فرحه إلا الخطية والإرادة الشريرة. لقد كتب مقالين تحت عنوان: لايقدر أحد أن يؤذى انسانًا ما لم يؤذِ الإنسان نفسه

لا يفقد المؤمن الجاد فرحه فى المسيح، إذ يؤمن أن الألم هو مدرسة الحكمة. وكما يقول القديس يوحنا الذهبى الفم "**الألم هو مدرسة الفلسفة، وهو معلمنا** هنا نتدرب (على الألم)، ها نحن فى معركة، فى بوتقة نتنقى كالذهب بالنار

فى اختصار، المسيحى الحقيقى جاد فى حياته، مبتهج على الدوام، له خبرة القديس بولس الذى كتب وهو فى السجن: "**افرحوا فى الرب كل حين، وأقول أيضًا افرحوا** فى ٤: ٤

أخيرًا المؤمن الجاد يفرح دائمًا لأنه يجد فى ربه يسوع المسيح كل الشبع. يقول القديس بولس: "**الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا معه كل شئ؟!** رو٨: ٣٢

المسيح هو عزاؤنا (٢ كو١: ٥) خبزنا السماوى (يو٦: ٤٨)، غنانا (١ كو١: ٥)، حياتنا وقيامتنا (يو١١: ٢٥) وبرنا...الخ

أخيرًا يكمن فرحنا فى ادراكنا المركز الجديد الذى صار لنا

أولاد الآب المحبوبين، ملوك وكهنة (رؤ١: ٦)

أعضاء جسد المسيح وعروسه السماوية، وشركاء معه فى الميراث الأبدى

هيكل اللّه وروح اللّه ساكن فينا